الأستاذة لعيدي سليمة**، ملخص مقياس الشعرية العربية + الواجب المنزلي،** السنة الثانية، شعبة اداب، الفوج5.

------------------------------------------------------------------

**الملخص**: يشمل ملخص المحاضرة رقم 1 + ملخص المحاضرة رقم 4.

**ملخص المحاضرة رقم (1): مفاهيم الشعرية العربية القديمة: الأدبية في النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري**

**أولا: مفاهيم الشعرية العربية القديمة:**

لقد تعدّدت مفاهيم الشعرية العربية القديمة، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

* **الجاحظ** (225ه): تتحدد الشعرية عند الجاحظ فيما ينْتُج عن الصناعة والضرب، من حيث إقامة القصيدة على الأوزان التامة، واختيار الألفاظ، والابتعاد عن الغامض منها وغير المعروف، والاهتمام بالبناء الأسلوب المتناسق.ولقد اعتبر أنّ الأهم هو إقامة الأوزان واختيار الألفاظ، وعرّف الشعر على أنّه صناعة ونسيج يتضمن الخيال(التصوير) لقوله المشهور: " المعاني مطروحة في الطريق يعرّفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والمدنيّ، وإنّما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع ووجود السّبك، فإنّما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التّصوير " فالجاحظ يتطرق إلى عناصر مهمّة وضرورية هي الوزن والسبك، العنصران اللّذان يخصان الترابط والتماسك النصي، الوزن له علاقة أيضا بالبنية الموسيقية للشعر، أما السبك فيخص أكثر التركيب والشكل الشعري الذي يميّزه عن غيره من الفنون القولية، أما التصوير فهو من الصيغ البلاغية والتي تتجسد في التشبيه والاستعارة والخيال، فالكلام الخالي من التصوير بالنسبة للجاحظ مجرد أفكار لا تحرّك النفس ولا يميل إليها الوجدان.
* يعد **ابن قتيبة** و**ابن سلام الجمحي** من الأوائل الذين بحثوا في مفهوم الشعر والشعرية من منظور ثنائية اللفظ والمعنى، وقد حدّد ابن قتيبة مكمن الشعرية ومفهومها من خلال المستويات الأربعة التي حدّدها للشعر(ما حسن لفظه جاد معناه، ما حسن لفظه، ما جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، ما تأخر معناه وتأخر لفظه) فيرى أنّ الشعرية تكمن في تقليد النماذج المعروفة من حيث بنياتها وأغراضها، ولا مجال للتجديد والخروج عن المألوف.

يتقارب مفهوم الصناعة من مصطلح الشعرية، حيث يقصد قواعد ومعايير الإبداع الأدبي، وابن سلام الجمحي لا يتحدث عن الشعرية وحدها للشاعر فقط بل أيضا عن كيفية وصول الناقد لمعرفة المستوى الفني في الكتابة الشعرية.

* **ابن طباطبا العلوي 322ه:** اهتم بمسألة الإبداع الشعري وبناء القصيدة، حيث قسّم في كتابه "عيار الشعر" عملية الإبداع إلى أربعة مراحل هي: مرحلة التفكير والإعداد، مرحلة البدء بالنظم أي نسج كل بيت على نحو يناسب ما يجاوره أي ضرورة العناية بالمعنى، تأليف أنساق الكلام، مرحلة التّنقيح. كما اعتبر التشبيه شرطا من شروط الشعرية.
* **ثعلب 291ه:** تنحصر الشعرية عنده في بعض الظواهر الأسلوبية مثل:التعريض، الاستعارة، البديع، الإيجاز.
* **ابن المعتز 296ه:** يحدّد عناصر البديع التي من خلالها تتشكل الشعرية، مرتبا إياها حسب أفضليتها وقيمتها، بادئا بالاستعارة ثم التجنيس والمطابقة وغيرها، فمفهوم الشعر عند ابن المعتز هو صناعة بديعية، وشعريته تكمن في طريقة اتّخاذ تلك الصناعة عبر مكونات تخدم اللفظ والمعنى.
* **قدامة بن جعفر337ه:** شعرية قدامة تتكوّن من مادة هي المعاني، وصورة تحتوي هذه المعاني، وقد مثّل لذلك" الخشب للنّجارة والفضّة للصياغة، فالشعرية تتمظهر في الشكل أكثر على حساب المعنى الذي يراه مربوطا بالأغراض والمواضيع التي تتناولها النصوص الشعرية، وهذه الأغراض هي المدح والهجاء والرثاء والوصف. واهتم أيضا بالمسائل البلاغية التي تحقق الشعرية والتي لها علاقة بطرق القول، وعلاقة ائتلاف اللفظ والمعنى وهي المساواة والإرداف والإشارة والتمثيل والمطابق والمجانس.
* **أبو هلال العسكري(395ه):** تجسّدت شعريته من خلال كتابه(الصناعتين)، حيث كانت له تقريبا نفس المفاهيم التي كانت سائدة قبله حول مفهوم الشعرية ووظائفها، واعتقاده أنّ الشعرية تجسّدها الألفاظ أكثر من المعاني، كما يذكر خاصيتين هما النسج والنظم، ويرى في النظم أساسا لا ينبغي الحياد عنه في الشعر، ومعناه تدفق الألفاظ وانسيابها، رقتها وعذوبتها.
* **ابن رشيق** **456ه:** هناك قضايا نقدية كثيرة يذكرها ابن رشيق في مؤلفه"العمدة" كلّها تخدم مشروع النظرية الشعرية عند العرب، وتصوّر لنا الرؤية النقدية التي جاء بها حول الشعر، ومن بين أهم القضايا: المطبوع والمصنوع، فالمطبوع هو الأصل من الشعر، والمصنوع هو الصنعة الشعرية، وكذلك يذكر البحور الشعرية وأنواعها.
* **ابن خلدون:** رغم انتصاره لقضية المحاكاة والتخييل فهو يرى أنّ ميزة الشعر الوزن والقافية، وميزة النثر السجع، وهو بذلك يقيم مفهومه للشعرية على أنّها طريقة الكتابة والتأليف، فهي لا تختص بنوع فقط بل هي خاضعة للتنوع.
* ويفتح **عبد القاهر الجرجاني** المجال بشكل أوسع من خلال نظريته الشهيرة (نظرية النظم)، وهي حسب عز الدين المناصرة مقابل لمصطلح الشعرية.
* **المرزوقي**: تعدّ نظرية عمود الشعر أول صياغة للشعرية العربية، وهي ممثلة في المبادئ السبعة: شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف، المقاربة في التشبيه، التحام أجزاء النظم والتآمها على تخيير لذيذ الوزن، مناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ والمعنى. فإنّ المرزوقي وضمن ثنائية اللفظ والمعنى يحدد ما يسمى بعمود الشعر، ذلك العمود الذي به تستقيم شعرية النص الشعري، ورؤيته هنا رؤية جامعة بين أهمية اللفظ والمعنى، وأهمية المعنى في صناعة النص الشعري، إلّا إنه على خلاف بعض النقاد، يرى انّ انتقال المعنى من النثر إلى الشعر لا يكون بالوزن والألفاظ، وإنّما بالاستعارة التي تضفي على المعاني خصائص تصويرية مختلفة.

**ثانيا: الأدبية في النقد الأدبي إلى غاية القرن الرابع هجري:**

1. **شعرية ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي):** اهتم العرب بالشعر اهتماما كبيرا، فأبدوا آراءهم اتجاهه فاستحسنوه وتذوقوه وحكموا عليه، وقد نشأ الشعر الجاهلي نشأة شفوية ضمن ثقافة صوتية سماعية، ووصل إلينا عن طريق الذاكرة والحفظ والرواية والغناء والإنشاد الشعري، حيث كانوا يستعدون لهذه اللحظة باللّباس وكانوا يستعملون الحركات أثناء الإنشاد الذي كان قوامه الوزن والإيقاع والنغم، وما يقابل هذا النشيد هو الإصغاء. وقد نشأ الشعر العربي نشأة غنائية كغيره من أنواع الشعر الأخرى، فالموسيقى مرتبطة بالشعر منذ القديم، وكان الشاعر ينشده ويضيف إليه عزفه على الرّبابة مثل عنترة.

أما بالنسبة لصناعة الشعر الجاهلي فكانت صعبة وتأتي بعد جهود كبيرة يبذلها الشعراء، فالقصيدة الشعرية تتكوّن من وحدات موسيقية ( الأبيات ) تلتزم بوزن واحد، وحرف واحد للرويّ، وعرض الأفكار في صور من التشبيهات ( التصوير )، والطبع والصنعة، فالشاعر الجاهلي لم يكن حرا في صناعة شعره بل خاضعا لتقاليد تتناول ما يقوله وكيف يقوله أي الموضوعات وطريقة معالجتها(التعبير والموسيقى والتصوير)، ودليل الخضوع بقاء الشاعر حولا كاملا ليخرج القصيدة.

**نشأة النقد العربي:** إنّ الحديث عن النقد العربي ونشأته حديث عن الشعرية وتجلياتها، فالنقد القديم كان معياريا، يسعى إلى وضع المبادئ والقواعد اللغوية والجمالية للكلام، أي كانت له وظيفتة تعليمية وإمتاعية ( حيث شهد العصر الجاهلي ظهور المعلقات).

إنّ الحياة الأدبية مثّلتها الأسواق الأدبية كسوق عكاظ الذي كان ملتقى للشعراء، وأيضا الاحتكام إلى رأي الشعراء النقاد وانطباعاتهم حول الأشعار كأمثال النابغة الذي تنصب له خيمة حمراء في سوق عكاظ، فيعمل على الموازنة بين القصائد وتفضيل بعضها على بعض.

ولقد كان النقد عبارة عن مواقف تأملية وانطباعات ذوقية وذاتية أخذت عدّة أوجه فأتت على شكل تعجّب أو تردد أو حركة أو طرب أو إعجاب بالداخل على حساب الخارج أو العكس، مواجهة النصّ ، ولعل من بين الأسئلة المبتكرة في النقد العربي آنذاك: ما هي الدوافع لقول الشعر؟ لماذا لا يمكن لكل الناس قول الشعر؟

عمل النقد الانطباعي أو التذوقي في هذه الفترة على التّمييز بين الشعر الجيّد والرديء، والمعاني من صحتها وسلامتها أو فسادها وقبحها، معتمدا على ذلك معيار الجمالية والفكرية، فالمعاني كانت محل اهتمام أكثر من اللغة والأساليب، فالملاحظ في هذا العصر أنّ الشعرية كانت شعرية معنى أكثر منها شعرية لغة.

1. **الشعرية في صدر الإسلام حتى القرن الثالث هجري:** لقد ساهم القرآن الكريم في طرح إشكالية الشعرية من جديد وبشكل خاص الاهتمام بقضية "الإعجاز القرآني"، والتي أجبرت العقل البشري على إعادة النظر في الكثير من المعايير الأدبية والشعرية. ولقد فهم العرب الشعر من حيث الوظيفة لا الماهية، فكل كلام ترتاح له النفس اعتبروه شعرا، ما جعل العرب -المشركين- يتّهمون القرآن وما أنزل على الرسول (ص) بأنه شعر شاعر، وتلك الألفاظ من صنعه وخياله استطاع بها أن يسحر عقول الناس.

* من الشعرية الشفاهية إلى الشعرية الكتابية:

إنّ القرآن الكريم الذي هو أصل الكتابة الفعلي قرئ قراءتين: الأولى اعتمدت على الشفاهية الجاهلية، والثانية اعتمدت الكتابة، ما مهّد لظهور شعرية الكتابة على يدّ النقاد المؤسسين للنظرية الشعرية العربية أمثال "الصولي والجرجاني..."

* بداية النظرية الشعرية والنقدية عند العرب:

تمّت هذه البداية بعد انتقال الفلسفة والمنطق إلى الثقافة العربية منذ النصف الأول من القرن الأول هجري، حيث ساهمت الفلسفة في اكتشاف المقدمات النظرية التي كان الفكر العربي في حاجة لدراستها، والانتقال من مرحلة الانبهار والتصديق بالأشياء إلى مرحلة معرفة الجزئيات والماهيات، ما دفع ابن المقفع في القرن الثاني هجري إلى ترجمة أجزاء من منطق ارسطو، استطاعت الفلسفة مساعدة العرب علة ارتداء ثوب الحضارة ، والاندماج في فضاء الفكرة والحياة المادية، وقد كان على العلوم أن تتطور لتلبية الحاجيات المعرفية.

* **مرحلة التدوين:** بدأت في العصر الذهبي **العباسي** سنة 143ه، حيث اقتصر التدوين على حاضر العرب وماضيهم، فظهرت حركة سريعة لوضع قواعد اللغة وكلام العرب والفقه والشريعة.

فكرة النظرية عند العرب بدأت بعلم اللغة العربية واكتشاف قوانينها ومميّزاتها حيث خرج اللغويون إلى البوادي لجمع اللغة من عند القبائل البعيدة عن الاختلاط الأجنبي، أي من ألسن الأعراب الذين استطاعوا حفظ اللغة شفاهيا وصانوا لغة الجاهلية من الضياع، وكانت هذه العملية تتم في البوادي والصحاري.

ولقد تغيّرت الرؤية إلى الأدب والشعر، فلم تبق المعايير نفسها لرؤية الشعر وتقييمه بل تغيّرت وشملت قضايا أخرى تهتم بالجماليات خاصة ما دار من خلاف بين " الجاحظ " وبعض العلماء حول قضية اللّفظ والمعنى(بين مناصر ومعارض)، هنا انتقل العقل العربي من المعرفة الفطرية إلى النظرية والتفكير عن طريق مبادئ علمية ما مهد لظهور علم النقد الأدبي.

* **إسهامات الشعراء في تحديد النظرية الشعرية عند العرب:** كان لهم دور أيضا في تأسيس نظرية الشعر العربي خاصة من جانبها الدلالي، حيث كانوا يعيبون على بعضهم البعض سوء المعاني وفسادها، ومن ذلك ما أعابه بشار بن برد من قول كثير هو إفساده للمعنى حين قال العصا، فالعصا توحي بالصلابة، فهي لا تنثني إلّا بعد جهد، أمّا الخيزرانة فليّنة لا بأس وصف المرأة بها. (ألا إنّما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكفّ تلين)

إذن فقد شهد العصر العباسي في القرن الثالث الهجري نهضة شاملة جراء تضافر العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية لتجعل من القرن الثالث قرن ازدهار في الحركة النقدية، فراح الشعر ينفعل بالحياة الجديدة الآخذة بأسباب الحضارة، وتحرّر من قيود الشعر القديم، فقد تحول إلى فنّ وصناعة بعد أن كان يصدر عن طبع وسليقة، فظهر شعراء مجددين متأثرين بالبيئة الجديدة ، وتمازجت ثقافات الأمم التي اعتنقت الإسلام.

النقد الأدبي كان حظّه من النهضة العلمية والفكرية وافر إذ استعار من ضروب المعرفة المختلفة اللغوية، والدينية والمنطقية تقنيات وآليات ومناهج تنظيم الفكر بغية الحصول على بصيرة نافذة في الشعر، فتغدو الأحكام الصادرة معلّلة تعليلا مشفوعا بالأدلة النقلية والعقلية، وكان نتيجة هذا التنوّع أن اتّسعت آفاق النقد، وتنوّعت نظراته وتعدّدت أدواته، واتّسمت بالعمق وغدت أحكامه القيّمة أكثر تنوّعا، وأكثر موضوعية بما يصحبها من تحليل الظواهر، وأصبح الناقد يحتكم في تمييز جيّد الشعر من رديئه إلى الذوق العام الذي تشكل في إطار القصيدة الجاهلية، وربما يحتكم إلى معيار الذوق الخاص في إطار ما استجد من جماليات استقرت في الشعر المحدث، كما تحول النقد إلى نصوص مكتوبة تخضع لتصميم محكم، وصارت أحكام النقاد موضوعية يستندون إلى التعليل وتوضيح الأسباب.

إنّ المفاضلة بين شاعرية النصوص لم يعد يخضع لمعيار واحد مطلق، فمجال النقد في القرن الثالث الهجري انفسح، وتشبّعت مباحثه، وتنوّعت اتّجاهات النقاد، فبعد أن كان النقد لا يتناول إلّا الشعر أصبح يتناول الفنون الأخرى كالرسالة والخطابة... وظهرت معايير نقدية أخرى تهتم بالبيان والأصباغ البديعية، وتآزرت جميعها لتثري ملكة النقد ببعض المصطلحات النقدية كقضية القديم والحديث وثنائية اللّفظ والمعنى وقضية الطبع والصنعة.

يمكن القول أنّ النقد منذ نهاية القرن الثاني إلى منتصف القرن الثالث الهجري ظلّ اتّباعيا، بمعنى أنّ النقاد أقروا بأنّ الشعر القديم نموذجا يحتذى، ولا يمكن الخروج عنه، فاستقر في خلدهم أنّ الشعر العربي عهدان، عهد القدماء، وعهد المحدثين.

لكن معيار تقويم الأعمال الشعرية والحكم عليها بالجودة والرداءة من خلال الزمن أو العصر قد تهاوى، فقد دعا الجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وغيرهم إلى ضرورة استقلال الأثر الشعري عن عصره، وقائله وإحلال مقياس الجودة والرداءة في نقده.

وأول النقاد الأعلام البارزين محمد بن عبد السلام الجمحي بكتابه "طبقات فحول الشعراء"، وقد أورد مجموعة من الأفكار النقدية كفكرتي انتحال الشعر والفحولة وغيرها.

يأتي الجاحظ فيخلف تراثا ضخما لا سيما كتابيه "الحيوان "البيان والتبيين"، تعدّ في مجملها مساهمة جبارة في حركة النقد الأدبي عند العرب، وقد تطرق الجاحظ في كتابه الحيوان إلى قضايا عدّة مهمة نذكر منها: رأيه في الخصومة بين القديم والجديد: لا يفضل أحدهما على الآخر إلّا بالإجادة والشاعرية، علاقة الشعر بالتصوير...إلخ، ومن أهم الآراء النقدية للجاحظ التي نجدها في كتابه البيان والتبيين: ثنائية اللفظ والمعنى، النظم...وغيرها.

ثمّ يأتي ابن قتيبة الذي خلّف عدّة مؤلفات، ومن التي ساهمت في تطوير النظرية الشعرية كتابه المشهور "الشعر

والشعراء"، ومن أهم القضايا التي اشتمل: موقفه المعتدل من قضية القديم والجديد، الالتزام بالتقاليد الشعرية القديمة، ثنائية اللفظ والمعنى...

لقد ازدهر النقد في القرن الرابع للهجرة، حيث شهدت المكتبة النقدية لهذا القرن مجموعة من المصنّفات في النقد، يمكن تقسيمها إلى قسمين:المصنّفات النقدية ذات الطابع النظري، المصنّفات النقدية ذات الطابع التطبيقي.

------

**ملخص المحاضرة رقم 4 :عمود الشعر**

**النقد التطبيقي: قضية عمود الشعر**

1. **مفهوم عمود الشعر:**

هو طريقة العرب في نظم الشعر أي التقاليد المتوارثة، والمبادئ التي سبق بها الشعراء الأولون، واقتفاها من جاء بعدهم حتى صارت سنّة متّبعة، فمن سار على هذه السّنن وراعى تلك التقاليد قيل عنه انه التزم عمود الشعر، واتّبع طريقة العرب، ومن حاد عن تلك التقاليد وعدل عن تلك السنن قيل عنه خرج عن عمود الشعر وخالف طريقة العرب.

1. **قضية عمود الشعر عند " الآمدي، القاضي الجرجاني، المرزوقي":**
   1. **الآمدي:**

مثّل كتاب "الموازنة" بداية مرحلة جديدة في النقد العربي القديم، حيث عالج قضية النزاع القائم حول شعر كل من " أبي تمام والبحتري" ، وناقش الآراء التي أثيرت في شأنهما، فرأى من ذلك الناس: فريق يتعصّب لأبي تمام، وفريق يتعصب للبحتري، وكل من يتعصب لشاعره يكاد يسقط ما للآخر من فضل ومحاسن، ولا تقع عيونهم إلا على الوجه القائم من شعره.

أمّا عن منهج "الآمدي" في الموازنة فقال: " وأنا أبتدئ بذكر مساوئ هذين الشاعرين لأختم بذكر محاسنهما، وأذكر طرفا من سرقات "أبي تمام" وإحالاته وغلطه ساقط شعره، ومساوئ " البحتري" في أخذ ما أخذه من معاني " أبي تمام"... ثمّ أوازن من شعرهما بين قصيدتين إذا اتفقتا في الوزن والقافية، وإعراب القافية ثم بين معنى ومعنى..."

* **تصور الآمدي لعمود الشعر:**

عن تصور الآمدي لعمود الشعر فهو يرى أنّ البحتري أقرب إلى تقاليد الشعر العربي، وأنّه اهتم بعمود الشعر والتزم بالأصول وصفات الشعر الجيّد، ويقول في هذا الشأن: " البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف" وكان يتجنّب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام... ولأنّ أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة".

نفهم من النص أنّ فكرة عمود الشعر عند الآمدي تشير إلى مجموعة من الأسس والتقاليد المتوارثة من القدماء والتي تشمل:

* تجنّب التعقيد في المعاني والألفاظ
* البعد عن التكلف في التشبيه
* تحاشي الإبعاد عن الاستعارة

وهذه الأسس قد التزم بها البحتري، في حين يرى الآمدي أن أبا تمام قد خرج عن هذا العمود ولم يلتزم به، ويقول البحتري نفسه حين سئل عن شعره و أبو تمام : " كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه"، ويضيف أنّه - أي البحتري- لم يفارق الطريقة المعروفة مع ما يوجد في شعره من الاستعارة والتحسين والمطابقة. وهذا ما يؤكده فخر الدين عامر قائلا: " وهذا دليل على أن عمود الشعر يمثل مذهبا موسوما يوصف به البحتري ةيعرى منه أبو تمام" .

من خلال هذه العبارات والأقوال التي أوردها الآمدي في موازنته يتّضح انّه تمّ تفضيل البحتري لعناصر اتصف بها شعره لعلّ أهمها: صحة العبارة، حلاوة اللفظ، حسن التخلص، وضع الكلام في مواضعه، صحة العبارة، قرب المأتى، انكشاف المعاني، كما رأى أن أكثر الشعر الجيّد ... أن تأتي الكلمة مع أختها المشاكلة لها والتي تقتضي أن تجاورها في لمعناها، إمّا على الاتفاق أو التضاد، وقال كثرة الزحافات واضطراب الوزن تفسد الشعر، وأضاف الآمدي: " المطبوعون و أهل البلاغة لا يكون الفضل عندهم إلا من جهة استقصاء المعاني والإغراق في الوصف، وإنّما يكون الفضل عندهم في الإلمام بالمعاني وأخذ العفو منها، كما كان الأوائل تفعل مع جودة السبك وقرب المأتىوالقول في هذا قولهم وإليه أذهب".

أما عن شعر أبي تمام فقد صرح بقوله: " أبو تمام شديد التكلف وصاحب صنعة ويستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة..."

يتضح من خلال النص أن أبا تمام أسرف في استخدام البديع وأتى بأساليب المجاز وخاصة الاستعارات بنيّة مقصودة حتى خالف العرف التقليدي كما اتّصفت بعض معانيه بالغموض مما أدى إلى استعصائها على الفهم.

واستشهد بأبيات كثيرة من شعره، وبيّن في مواطن كثيرة قبح الاستعارة لديه، كما درس اللغة الشعرية ومدى توافقها مع العمود الشعر، إذ يقول: "إنّ شعر أبي تمام بالخطب والكلام المنثور أشبه منه بالكلام المنظوم".

يورد الأمدي أنّ هناك (رواية محمد بن داود عن محمد بن قاسم بن مهرويو عن أبيه) من بيّن أنّ "أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، وأنّ أبا تمام اتّبعه، وسلك في البديع مذهبه فتحير فيه... كأنهم يريدون إغراقه في طلب الطباق والتجنيس والاستعارات... فقد أتى من المعاني ما لا يعرف ولا يعلم غرضه إلا بعد الكد والفكر وطول التأمل، ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس"، لكن هناك من فضّل شعر أبي تمام بغموض معانيه ودقتها وأعجب بعقله بعقله وقوة فكره واختراعاته الجديدة.

ما نخلص إليه من نقد الأمدي أنّه أول من ذكر مصطلح (عمود الشعر) وقد استعمله في مؤلفه ثلاث مرات، أما عن المصدر الذي جاء به فيعتقد النقاد انّه استقاه من مصطلحات نقدية قديمة منها(مذهب الشعر، مذاهب العرب، مسائل الأوائل...)، وأيضا الآمدي لم يحدّد عمود الشعر ولم يشرحه، بل اكتفى بوضعه واعتبره شيئا متداولا، وأيضا اعتبر عمود الشعر صورة لشعر البحتري وعناصره متوافرة في شعره:

* **الإصابة في الوصف**: رأى أنّ الوصف غرض رئيسي في الشعر وذكر أن معناه هو إصابة الغرض، وقد وافق ذلك سابقه قدامة بن جعفر، فالوصف عنده هو محاكاة للواقع بتمثيل المعاني بالألفاظ.
* **المقارنة في التشبيه**: يعتبر التشبيه عنصرا رئيسيا في الشعر العربي وباعثا قويا ومحفّزا لحفظ روايته، والآمدي يرى في التشبيه جزءا من الوصف وذكر في تشبيه الشاعرسن للنساء بالشموس والبقر والضباء وغيرها من التشبيهات.
* **التحام أجزاء النظم**: ويتم هذا بصحة التأليف وبراعة اللفظ، وما يؤدي إلى وضوح المعنى وحسنه، ويتم تأليف الكلام بمراعاة القواعد اللغوية والعروضية والصرفية، أما البناء لتشكل القصيدة يبدأ من المقدمة ثم الخروج منها إلى الغرض ويعدها حسن التخلص.
* **مناسبة المستعار منه للمستعار له**: إذ يقول: " إنّما استعارت العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله وكان سببا من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له ملائمة لمعناه"'.
* **مشاكلة اللفظ للمعنى:** يرى الآمدي وجوب تناسبها وتوافقها مع العقل، وقد قسّمها العلماء إلى: مشاكلة اللفظ للفظ ومشاركة اللفظ للمعنى.
  1. **القاضي الجرجاني:**

قدّم من خلال كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" بعض الأحكام النقدية والتي حاول من عرضها إظهار الجودة الفنية في شعر المتنبي، فاستعمل لغرضه هذا أسلوب المقايسة، وقد تميّزت ألفاظه بصفات العدل والإنصاف.

وقد تمت هذه المقايسة بقياس شعر المتنبي إلى أشعار سابقيه، من جاهليين ومولدين ومحدثين سعيا منه للتمييز بين قديم/ حديث، أعرابي/مولد.

إنّ مفهوم عمود الشعر عند الجرجاني يتضح من خلال قوله: " وكانت العرب إنّما تفاضل بين الشعراء في الجودة بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب وضبه فقارب، وبده فأغزر ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته" ، وقد اعتبر شاعره المتنبي غير خارج على طرائق العرب وأساليبهم، ومن خلال النص يرى ضرورة توافر مجموعة من العناصر في الشعر ليكون على مذهب العرب، ويمكن شرحها كما يلي:

* **شرف المعنى وصحته**: وهو ما يتصل بمقتضى الحال، واتصافه بالصحة المنطقية، والمجاز يتطلب القرينة لتصل بين الواقع المتخيل والحقيقة الموضوعية.
* **جزالة اللفظ واستقامته**: يشترط في اللفظ رقيّه، ورفعته عن المستوى السوقي، ولا يجب اتصافه بالبذاءة والوحشية.
* **الإصابة في الوصف**: يتضمن هذا العنصر علاقة بين أمرين: إصابته في وصف الموصوف الخارجي بالمحاكاة أو تمثيل ذلك لفظيا، وإصابته في وصف ما تجيش به أحاسيس المرء ومشاعره، والإصابة في رأي الجرجاني تكمن في قدرة الشاعر على جعل موضوعه ماديا كان أو موضوعيا في تمثل القارئ
* **المقاربة في التشبيه**: أحسن التشبيه في رأي النقاد الذي يقع بين شيئين يشتركان في الصفات، أكثر من انفرادهما فيها، حتى يداني بها حال الاتحاد.
* **غزارة البديهة**: وهي عنصر دال على أصالة الشاعرية وقود رد فعل الشاعر اتّجاه المؤثرات 2- الخارجية، كما أنّها تمثل صفة الشعراء الفحول.
* **كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة:** واعتبرها مقوما شعريا هاما، والدليل على حضوره قول العرب: " أشعر بيت، أمدح بيت، أهجى بيت... على أنّ البيت الشارد يستوجب من الناقد درجة من الثقافة.

كما نلحظ من خلال النص إبعاد الاستعارة من عناصر عمود الشعر، وحجة الجرجاني في ذلك أنّ العرب لا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض، بالإضافة إلى تعميم قاعدة العمود إذ ليست خاصة بالشعر القديم فقط بل ولا هي مقتصرة على المتنبي، وإنّما في جملتها أصول الشعر التي لا يستغنى عنه، ولا تقوم إلا به في أيّ عصر كان.

ويضيف الجرجاني عنصرا جديدا إلى بقية العناصر التي تكوّن العمود وهو كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة، وهو عنصر يحفل به شعر المتنبي، وكان الجرجاني يريد أن يقول: " المتنبي لم يفارق عمود الشعر".

* 1. **أبو علي المرزوقي:**

تناول المرزوقي قضية عمود الشعر في مقدمته المشهورة، والتي بدأها بشرحه لديوان الحماسة لأبي تمام، وقد شملت هذه المقدمة أحكاما أخرى تتعلق بقضايا نقدية تخصّ(اللفظ والمعنى، الصدق والكذب في الشعر، منزلة الشعر عند العرب، قضية الانتحال وكذا قضية الطبع والتصنع...).

يرى معظم النقاد أنّ المرزوقي اعتمد في أحكامه واستنباطاته النقدية على من سبقوه، واعتبر ما كتبه عن قضية عمود الشعر أول محاولة صريحة حدّد فيها معالم عمود الشعر وبيّن عناصره،

اعتمد المرزوقي في عمود الشعر على عناصر اقترحا الجرجاني صاحب الوساطة من قبله، وأهمل بعضها الآخر، ومن بين العناصر التي اعتمدها أربعة هي(شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته)، واستغنى عن عنصرين هما( سوائر الأمثال وشوارد الأبيات، الغزارة في البديهة)وأضاف عناصرا ثلاثا هي ( التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

يقول المرزوقي عن عناصر عمود الشعر السبعة: " أنّهم كانوا يحاولون شرف المعنى، وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقارنة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكل باب منها معيار...".

إذن عناصر عمود الشعر المذكورة في النصّ هي:

* شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف، المقاربة في التشبيه، التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، مناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

إنّ ما رصده المرزوقي وجمعه لعمود الشعر يقع في ثلاثة أمور: عناصر العمود، وعيار كل عنصر، والحدود التي تميّز العيار وتضبطه، وهي في مجملها لم تخرج عن التقاليد المتوارثة.

**-------------**

**واجب منزلي:**

1. يقول الآمدي وهو بصدد الموازنة بين أبي تمام والبحتري: " البحتري أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنّب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام... ولأنّ أبا تمام شديد التكلّف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة".

* ماذا فهمت من خلال النص فيما يتعلّق بفكرة عمود الشعر؟
* يظهر من خلال النصّ أنّ ذوق الآمدي تقليدي محافظ، علّل ذلك.

1. عرّف الشعرية العربية القديمة مبيّنا عصر أو نقطة الانتقال إلى الشعرية الكتابية.

**ملحوظات:**

* ينجز الواجب بصفة ثنائية.
* ينجز الواجب في ورقة مزدوجة مرفقة باسم الطالبين، الشعبة، الفوج، المقياس.
* أن تكون الورقة المزدوجة منظمة ونظيفة ومكتوبة بخط واضح(+1).
* تسلّم الأوراق المزدوجة لرئيس القسم.
* آخر أجل 14 أكتوبر 2020.
* بالتوفيق والنجاح طلبتي الأعزاء.